دور منظمات المجتمع المدني في انجاح التعداد

منظمات تشارك بشكل مباشر في التوعية .. وأخرى مع المجالس المحلية والأجهزة الحكومية

التنمية المستفيد الأول من التعداد

■ أحمد الصوفي

■ أحمد الشرعبي

■ فضل العاقل

■ محمد محمد صلاح

◄ يمثل التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت خطوة هامة وضرورية، لبناء المرتكزات الأساسية للتنمية والتطور .. فالتعداد مهمة وطنية تشترك في نجاحها كافة الجهات الرسمية والشعبية ومسؤولية ينبغي أن تتضافر الجهود الشعبية والرسمية والقوى السياسية في التعريف بمدى الأهمية التي ستعود على بلادنا، إزاء إجراء عملية التعداد .. فإدلاء البيانات الصحيحة والأرقام الدقيقة، دونما شك يشكل عاملاً أساسياً تساعد الحكومة على رسم الأطر الضرورية لبناء مجتمع تنموي .. ولعل منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، يقع على عاتقهما النصيب الآخر في تبني حملات التوعية بمدى أهمية التعداد وفائدته.

لقاء/ عبدالحكيم الجبري

● يقول الأخ/ أحمد الصوفي - أمين عام المنتدى الديمقراطي بأنه يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تلعب دوراً رئيسياً في إنجاح عملية التعداد العام للسكان والمساكن، عبر اضطلاعها بمهمات التوعية الميدانية والمشاركة في شرح الرؤى والأهداف المتوخاة من هذه العملية الهامة، وكذا انعكاسها على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية..

مستطرداً أن ظاهرة الانتشار الأفقي بتكوينات المنظمات المدنية في العديد من العواصم في المحافظات، مرتكز لتنفيذ خطط التوعية على مستوى المديريات والقرى من خلال مشروع إعلامي جديد يستطيع أن يستفيد من هذه المنظمات، وثقة المواطنين بدورها وامتلاكها لخبرة في مجال التوعية من تجربتها في برامج التوعية السابقة التي وصلت لها قاعدة بيانية ووسائل ومناهج للتوعية.

مطلب تنموي

● يعتبر أحمد الشرعبي -رئيس المركز العام للدراسات والإصدار منظمات المجتمع المدني مغيبة، ولا تعطى حقها في المشاركة الفاعلة لمثل هذه القضايا التي تستهدف قسم التنمية المتوازنة، القائمة على معطيات حقيقية، وعلى معلومات تمكن الدولة من معرفة الواقع، وتشخيص ومواجهة احتياجات السكان، وتلبيتها بصورة علمية مدروسة..

ويقول: «صحيح إن الشعار المرفوع ينمو باتجاه إشراك المجتمع المدني في خطط التنمية، إلا أن الواقع يختلف تماماً، وهو أمر مؤسف».

إلا أنه يؤكد على أن مقتضيات المسؤولية ودواعي الوعي تفرضان على منظمات المجتمع المدني بذل كل طاقتها في سبيل نجاح عملية التعداد العام للسكان والمساكن، وأنه من متطلبات التنمية، ولو من قبيل المبادرة الذاتية، غير المشروطة بدعم من الحكومة.

مهام وطنية

● يؤكد/ عبدالمجيد الفهد - مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي (مدى)- على أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني .. لأنه يفترض -حسب قوله- أن تكون هي الأقرب إلى المجتمعات المدنية، والعمل من خلال قنواتها المختلفة على مراقبة وتقييم الأداء الضرورية لتعديل وتحسين الأداء، وليس فقط كوسائل توعية مباشرة.

ويقول: إن دور مؤسسات المجتمع المدني في بلادنا ينمو ببطء مثله مثل كثير من المؤسسات الأخرى .. إلا أنه يؤكد على وجودها وقدرتها على الحراك مقارنة بنفس الدور في المجتمعات الأخرى على المستوى الاقليمي .. مستطرداً أن المنظمات تشارك بشكل مباشر في عملية التوعية والتعريف بالأهمية الكبيرة للتعداد العام للسكان والمساكن .. وأن بعضها يتعامل مع التوعية بشكل مباشر، والبعض يتعارف مع المجالس المحلية والأجهزة الحكومية.

● ويضيف عبدالمجيد الفهد: الدور الذي تقوم به مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي «مدى» يتمثل في التوعية والرقابة والتقييم .. ففي مجال التوعية يشارك متطوعو مؤسسة مدى في توعية مباشرة لمجتمعاتهم وقد قامت المؤسسة بإعداد ملخص للنشرات والتوعية التي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء .. كما أن المؤسسة شاركت في عدد من الندوات الاذاعية التي خصصت لنقاش موضوع التعداد العام في المحطات المحلية .. كما أن المؤسسة شجعت أكبر قدر ممكن من المتطوعين، وخصوصاً أولئك المتمرسين منهم في الأعمال التطوعية، ويعرفون مدى فائدتها من الناحية التدريبية والتأهيلية على الانخراط في العمل الميداني للتعداد العام من خلال تسجيل أنفسهم في المراكز المخصصة لتسجيل المشرفين والعدادين.

ويشير إلى أن مؤسسة «مدى» صممت مشروعاً رقابياً تقييمياً لتنفيذ فعاليات التعداد العام للسكان والمساكن .. وأن هذا المشروع رقابي لقياس مدى التنفيذ الميداني، كما أنه تقييمي بمعنى تقييم مستوى الاتفاق والجودة من ناحية، والأثر على المدى المتوسط والطويل من ناحية أخرى..

فرصة للمنظمات

● في السياق ذاته، يؤكد الأخ/ فضل العاقل المسؤول الإعلامي بنقابة العمال اليمنيين على المشاركة بفعالية في إنجاح الحملة الوطنية للتعداد العام للسكان والمساكن، لأهميتها البالغة في وضع الاستراتيجيات والخطط التنموية المستقبلية.

- وقال: من الأهمية بمكان مشاركتها في إنجاح عملية التعداد العام للسكان والمساكن .. وهي فرصة متاحة لهذه المؤسسات «كما يقول» لإثبات حضورها ومشاركتها في أحد أهم المشاريع الحيوية.

ويشير إلى أن مؤسسات المجتمع المدني وبحجم أعضائها وتحفيزهم للمشاركة العملية أو في التوعية بأهمية التعداد العام للسكان والمساكن سيحقق نتائج أكثر دقة من حيث صحة الأرقام المقدمة من قبل المواطنين، الأمر الذي سيضع أمام الجهات المختصة -حسب قوله- من فنيين ومخططين قاعدة بيانية تمكن الحكومة من رسم سياساتها الأكثر علمية وواقعية للاحتياجات الأساسية للمجتمع..

ويشير إلى أن مشاركة المنظمات المدنية في إنجاح برنامج التعداد العام للسكان والمساكن خطوة هامة على طريق تثبيت مبدأ المشاركة كمطلب أساسي وحيوي لمؤسسات المجتمع المدني.

دور هام

● الأخ/ حسين الكبوس -نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بأمانة العاصمة يرى أن عملية إنجاح التعداد العام للسكان هي قضية وطنية تهم كافة الفئات الاجتماعية في بلادنا ونحن بدورنا في القطاع الخاص نعتبر أنفسنا ملزمين في إنجاحها إلى جانب الدولة لأنه من خلال وجود قاعدة بيانات صحيحة لكل منطقة جغرافية معينة سوف يسهل لكل من الحكومة والقطاع الخاص تحديد احتياجات كل منطقة من مشاريع استثمارية وخدمية ويتم إدراجها في الخطط الخمسية للدولة كما هو الحال بالنسبة للقطاع الخاص.

مشيراً إلى أن القطاع الخاص بحاجة ماسة لوجود بيانات حقيقية لكل منطقة حتى نستطيع أن نفكر في إجراء دراسات جدوى اقتصادية لكل منطقة سواء لإقامة مشاريع صناعية أو مراكز تجارية أو خدمية وهو مانفتقر إليه حتى اللحظة، ولهذا فإننا في القطاع الخاص مستعدون لتقديم كافة التسهيلات للجهات المعنية لإنجاح عملية التعداد عن طريق توعية الناس بأهمية المشاركة في الإدلاء بالمعلومات الصحيحة للعاملين في الحملة الوطنية، وذلك من خلال توعية العاملين لدينا في القطاعات الصناعية والتجارية والذين يشكلون بنسبة كبيرة جداً مقارنة بموظفي القطاع العام، وهذا بدوره يجعل القطاع الخاص قادراً على لعب دور هام في نجاح أي حملة وطنية مثل حملة التعداد أو غيرها من الحملات الوطنية التي تهدف إلى خدمة المصلحة العامة لوطننا الحبيب.

بيانات مدروسة

● محمد محمد صلاح -رجل أعمال: أعتقد بأننا في القطاع الخاص، ندرك أهمية إنجاح عملية التعداد العام للسكان وذلك انطلاقاً من النتائج المرجوة من هذه الحملة الوطنية لصالح الوطن والمواطنين، ونحن بدورنا بالقطاع الخاص نسعى جاهدين للمساهمة في إنجاح هذه الحملة الوطنية والتي سوف يستفيد منها القطاع كغيره من القطاعات الأخرى في البلاد لأنه بنجاح هذه الحملة سوف تكون هناك قاعدة بيانات صحيحة تساعد رجال الأعمال والمستثمرين على معرفة احتياجات كل منطقة، ومن خلالها يستطيع المستثمر أن يقيم مشاريعه الاستثمارية الصناعية أو الخدمية وضمان نجاحها على الواقع العملي.

● ويضيف صلاح: يجب القول إننا في القطاع الخاص كنا بحاجة إلى مثل هذه الحملة التي ستوفر لنا قاعدة بيانات مدروسة بطريقة علمية ودقيقة توفر علينا مشقة الدراسات الميدانية لاحتياجات كل منطقة على مستوى محافظات الجمهورية، وهذه البيانات سوف تساعد الدولة في نفس الوقت والتي بدورها ستوكل لكل جهة تنفيذ مشاريع استثمارية تنموية أو خدمية وعلى اعتبار أن القطاع الخاص هو الشريك الأول في التنمية إلى جانب الحكومة فإننا معنيون بنجاح حملة التعداد العام للسكان والمساكن..

وبالتالي فإننا على استعداد للإسهام إسهاماً فاعلاً في توعية الناس بضرورة الإدلاء بالمعلومات الصحيحة المطلوبة منهم حتى تكون نسبة النجاح للحملة ١٠٠٪، وهو واجب وطني على كل مواطن يمني يحب وطنه..

معاون مدير التعداد للعمليات الميدانية

التعداد العام للسكان والمساكن مشروع وطني وانجاحه مسئولية الجميع

أجرى اللقاء/أحمد حسن الطيار

■ تزامناً مع قرب حلول ساعة الصفر لتنفيذ مشروع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م كان لنا هذا اللقاء مع الأخ أحمد عبدالله الكبسي معاون مدير التعداد للعمليات الميدانية فيما يلي:

● حدثنا عن العمل الميداني للتعداد في مرحلته النهائية للتعداد متى سيبدأ؟ من يقوم به واعدادهم؟

- تعتبر المرحلة الحالية وهي مرحلة عد السكان والمساكن المرحلة الأخيرة من مراحل العمل الميداني وذلك بعد تنفيذ المراحل السابقة وهي مرحلة التحزيم ومرحلة الترقيم والحصر واللتان تعتبران من أهم المراحل التحضيرية لمرحلة عد السكان والمساكن، وبعد اكتمال جميع التحضيرات الفنية وتجهيز كافة الوثائق والمستلزمات والمتطلبات الأخرى لتنفيذ مرحلة العد بدء تدشين هذه المرحلة بعقد الدورة التدريبية للمشرفين والمشرفين المساعدين والمعاونين يوم ٢٠٠٤/١١/١م وقد افتتح هذه الدورة الأستاذ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء بحضور الأخ الأستاذ أحمد محمد صوفان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي رئيس اللجنة العليا للتعداد والأخ الدكتور أمين محمد محيي الدين رئيس الجهاز المركزي للاحصاء نائب رئيس اللجنة العليا للتعداد مدير التعداد.

وقد استمرت هذه الدورة حتى ٢٠٠٤/١١/٦م بعدها تحرك المشرفون والمعاونون إلى الميدان لتنفيذ الأعمال الموكلة إليهم وعددهم (٦٥) مشرفاً ومشرفاً مساعداً و(٦٤٦)معاوناً وقد عقدت هذه الدورة في جامعة صنعاء.

تاتي المحطة الثانية بعد ذلك وهي عقد الدورة التدريبية للمسجلين حيث بدأت هذه الدورة في ٢٠٠٤/١١/٢٥م واستمرت حتى ٢٠٠٤/١١/٣٠م وقد عقدت هذه الدورة في عواصم المحافظات حيث بلغ عدد المسجلين في جميع أنحاء الجمهورية (٥٠١٥) مسجلاً أي أن المسجلين الذين سيعملون في كل محافظة تم تدريبهم في عاصمة المحافظة.

وقد انتشر هؤلاء المسجلون إلى أماكن أعمالهم وهي الأقسام لتنفيذ المهام الموكلة إليهم والموضحة في دليل العمل الميداني، وذلك في الفترة ٢-٥/١٢/٢٠٠٤م.

بعد ذلك تاتي المحطة الثالثة وهي الدورة التدريبية للعدادين الذين سيقومون بتنفيذ عملية عد السكان والمساكن، حيث ستبدأ دورة العدادين يوم ٢٠٠٤/١٢/٩م وتستمر حتى ٢٠٠٤/١٢/١٤م وقد حددت المراكز التدريبية للعدادين موضحاً فيها المديريات والقطاعات وعدد العدادين الذين سيتدربون في كل مركز ويبلغ عدد العدادين (٢١٦٣٧) عداداً.

وبعد الدورة سينتشر جميع العدادين والمسجلين مع المعاونين إلى أماكن أعمالهم للبدء بتنفيذ مرحلة عد السكان والمساكن وذلك لمدة عشرة أيام خلال الفترة ١٧-٢٠٠٤/١٢/٢٦م وقد حددت ليلة الاسناد الزمني للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م بليلة ١٦-٢٠٠٤/١٢/١٧م.

■ أحمد عبدالله الكبسي

التعامل الفعال

● حدثنا عن أصول التعامل التي يجب أن يتقيد بها العاملون في هذه المرحلة وكيف سيتعاملون مع الأسر؟

- ان عملية تنفيذ عد السكان تعتبر من أهم الأعمال بخصوصيتها وطبيعتها، لذلك وحرصاً من الجهاز المركزي للاحصاء تم اقرار فصل في (دليل العمل الميداني مخصص لأصول التعامل مع الأسرة وكيفية طرح الأسئلة عليها والتي يجب أن تتسم بالليباقة واللباقة وطرح الأسئلة كما وردت في الاستمارة..الخ).

● ما هو المطلوب من الأسر اليمنية للاسهام في انجاح العمل؟

- ان مشروع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت يعتبر مشروعاً وطنياً ولا يهم شخص بعينه بل يهم جميع المواطنين بكل شرائحهم وفئاتهم، لذلك فإن الجهاز المركزي للاحصاء يطلب من الجميع التعاون الكامل مع العاملين في التعداد وتسهيل مهامهم وإعطائهم البيانات والمعلومات الصحيحة دون زيادة أو نقصان.

الفئات الخاصة

● كيف سيتم التعامل مع الفئات الخاصة؟

- بالنسبة لعد الفئات الخاصة والتي تمثل في (المنشآت ذات السكن الجماعي)- مثل الفنادق واللوكندات والمستشفيات، والمنافذ البرية والبحرية والجوية والفرزات، المساكن الجماعية..الخ.

لقد تم وضع آلية من قبل الجهاز المركزي للاحصاء لعد المتواجدين في تلك الفئات وذلك بحسب خصوصية وطبيعة كل فئة ،فمنها من سيتم عد المتواجدين فيها ليلة الاسناد (ليلة ١٦-٢٠٠٤/١٢/١٧م) ومنها من سيتم عد المتواجدين فيها خلال فترة العد وهي عشرة أيام من الفترة (١٧-٢٠٠٤/١٢/٢٦م).

● هل لكم أن تعطونا لمحة عن الخطة التي وضعت لمتابعة هذه الفعالية؟

- هناك خطة شاملة وضعت لمتابعة جميع الأعمال في الميدان وذلك من خلال فريق فني مشكل لذلك والمختصين وغرفة العمليات المجهزة لهذا الغرض.

تعاون الجميع

● ما الدور الذي تعولونه على انجاح التعداد ميدانياً وهل أنتم متخوفون من وجود أي قصور؟

- لقد استمرت التحضيرات لأعمال التعداد فترة من الوقت اخذت من خلالها كافة الاحتياجات اللازمة لانجاح أعمال التعداد ميدانياً، كما ان هناك لجاناً أساسية وفرعية في المحافظات مشكلة من المحافظ ومدير عام المديرية وعدد من أعضاء المكتبين التنفيذي والمحلي في المحافظة والمديرية وسيكون لهؤلاء دور كبير في انجاح الأعمال من خلال توعية المواطنين بأهمية التعداد كما افراد الأسر يعون كامل الوعي بأهمية هذا العمل الكبير والذي سيعود بالنفع عليهم ولقد تعود الجهاز في جميع الأعمال الميدانية في تعدادات ومسوحات تفاعل الجميع لما فيه الصالح العام.

التعداد على الأبواب

أحمد محمد سعيد *

■ غداً الجمعة الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤م يكون قد انتشر أكثر من ثلاثين ألف من فئات المشتغلين بالتعداد (مشرفين، مساعدين، معاونين وعدادين) في عموم محافظات الجمهورية لتنفيذ المرحلة النهائية من التعداد السكاني والتي تسمى (مرحلة العد الفعلي للسكان) لمدة عشرة أيام وهي سلسلة من مراحل التعداد التي سبق وأن تمت بنجاح.

ويقوم العدادون والذين يبلغ عددهم ٢٤ ألف عداد بمهمة تنفيذ عملية العد من خلال زيارة كافة الأسر في الجمهورية وتعبئة الاستمارة الخاصة بعد السكان والمساكن والمنشآت التي تشمل العديد من الأسئلة ذات الخصائص الديمقراطية.

ولم تكن المهمة سهلة كما يعتقد البعض حيث تلقى المشتغلون في الميدان على دورات تدريبية تعرفوا من خلالها على أسس العمل وطرق الوصول المؤدية إلى كل بيت ومنشأة من خلال عملية حصر وترقيم المباني ضمانا لعدم السقوط كما تدربوا على أصول ومبادئ عملية ذات منهجية جديدة قبل القيام بالعد السكاني واختبارات لقياس مدى الاستيعاب وحددت لهم فترة زمنية ومعدل يومي لإنجاز العمل الميداني بحسب قائمة التوزيع الجغرافي لكل مشتغل وفي ضوء حجم السكان في مناطق العد المحددة بدقة وبحوزتهم عدد من الخرائط الحديثة التي تساعدهم على الوصول ثم الانتهاء من العمل دون نقص أو إرباك.

وخلال هذه الزيارة التي تبدأ من أول مبنى ويليه زيارة الأسر القاطنة حتى يستكمل المبنى الأول ثم الثاني وهكذا ومن التعليمات المحددة بذلك والهدف الأساسي من ذلك هو أن يحصل العداد على المعلومات الصحيحة من رب الأسرة بأسلوب مناسب وهذا يتطلب من العداد أن يكون ذات كفاءة وثقافة إضافة إلى نفس طويل عند التعرف على رب الأسرة مع مراعاة التقليد والظروف المحيطة بالبيئة والتعليم وقبل ذلك التعريف بشخصيته وعمله في التعداد السكاني بحيث يسهل عليه الحصول على الإجابات المختلفة وفق ما جاءت به الاستمارة الخاصة بذلك لا شك أن المهام التي يقوم بها المشتغلون تستحق كل تقدير من قبل المواطن وسوف يتعاون المواطن بوعي مع العداد عندما يصل إليه وتسهل مهمته الشاقة من خلال الإدلاء بالمعلومات الصحيحة وهي مطلوبة اليوم أكثر من أي وقت مضى وأن أي نقص أو إخلال أو خطأ فيها سوف تؤثر على العملية التخطيطية في العديد من المشاريع في مختلف المناطق الإدارية والجغرافية في الحضر والريف وعلى مستوى محافظات الجمهورية.

ومن هنا يأتي أهمية دور المواطن الإيجابي حيث يحتم عليه الواجب الوطني تقديم المعلومات الصحيحة والإجابة على كافة الأسئلة المقدمة له.

ولا شك أن مشروع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م له أهداف عديدة ويحتل أهمية كبيرة بين المشاريع الاقتصادية في الدولة فهو يحقق للمجتمع أكثر من مشروع اقتصادي واجتماعي عندما تكون المعلومات المقدمة من المواطن على مستوى عال من الدقة والجودة وتساعد جهات الاختصاص في رسم السياسات العامة بصورة ناجحة ومن قاعدة بيانات سليمة على مدى السنوات القادمة.

*** نائب رئيس اللجنة الإعلامية للتعداد ٢٠٠٤م.**